

محاضرة رقم 12	
الآداب	الكلية
الجغرافية	القسم
المستقرات البشرية	المادة باللغة العربية
Human settlements	المادة باللغة الانجليزية
الدكتوراه	المرحلة
2026-2025	السنة الدراسية
الثاني	الفصل الدراسي
أ.د مشعل فيصل غضيب المولى	المحاضر
الاساس الاقتصادي للمدن	العنوان باللغة العربية
The economic basis of cities.	العنوان باللغة الانجليزية
صبري فارس الهيتي, جغرافية المدن, كلية الاداب , جامعة بغداد, 1979.	المصادر والمراجع
محمد صالح ربيع, جغرافية المدن, دار الاداب للطباعة والنشر, بغداد, 2019.	
صلاح حميد الجنابي, جغرافية الحضر, جامعة الموصل, قسم الجغرافية, 1979.	

المحاضرة : الثانية عشر

الاساس الاقتصادي للمدن

ان لنمو المدن بسرعة بعد الحرب العالمية الاولى دفع مخططي المدن وجغرافياها للتفتيش عن نظرية يستطيعون بواسطتها تفسير ذلك النمو الحضري والوصول الى تحديد وتصنيف العوائل بالاضافة الى ان هؤلاء الباحثين قد احتاجوا الى مفهوم يتصف بقابلية .الاقتصادية المسببة له حيث ان رسم خطة لمستقبل المدينة يتطلب تنبؤية عن مستقبل نمو المدن والمناطق الحضرية، معرفة العناصر الاقتصادية التي تستند عليها وقد اطلق على هذا المفهوم الاساس اجرى الكثير من الدراسات والبحوث العلمية والنظرية منذ ١٩٣٠ لفحص هذا .الاقتصادي المفهوم ومعرفة توافقه وتعديله وتثبيت اسسه ورفعته الى مستوى النظرية العلمية وان تاريخ اما في العصر الحديث فقد وجد قد وضعه ابن خلدون (مفهوم) الاساس الاقتصادي للمدن

هومر هوتري)) (فردريك المستيد (المفهوم تعبيراً واضحاً في كتابات بعض الباحثين مثل
الاساس الاقتصادي) (ومن مفهوم

يتلخص هذا المفهوم بتقسيم النشاطات الاقتصادية الحضرية الى قطاعين هما:-
١-فعاليات تجلب دخلاً الى المدينة من مناطق تقع خارج حدودها .
٢-فعاليات لا تجلب دخلاً الى المدينة من الخارج لانها تصرف بضائعها داخل المدينة.
فمثلاً بعض المؤسسات تصدر جميع ما تنتجه الى خارج حدود المنطقة الحضرية او المدينة
وتعتبر هذه المؤسسات اساسية مئة بالمئة لمصانع الطائرات والى حد يعيد مصانع السيارات
اما المؤسسات الاخرى كالحلاقة والافران وكى الملابس فأنها تختص بخدمة سكان المدينة او
بالاخرى بعض احيائها لذلك تصنف مثل هذه المؤسسات بانها غير اساسية . لكن في الواقع ان
مثل هذه الحالات المتطرفة نادره الوجود اذ انه من المألوف ان جزءاً من انتاج اي مؤسسة
كانت يستهلك داخل المدينة ومن قبل سكانها والقسم الاخر يصدر الى مناطق تقع خارج
حدودها او الى اقليمها .
ان الغرض من هذا المفهوم هو التمييز بين ما يستهلك من قبل سكان المدينة من انتاج
مؤسساتها ويدعى هذا القطاع بالقطاع الاقتصادي غير الاساسي او قطاع الخدمات، وما يصدر
من ذلك الانتاج الى الخارج يعرف بالقطاع الاقتصادي الاساسي، والمفهوم في حقيقته يوضح
العلاقات المكانية بين المنتج والمستهلك .
يمكن ان توضع العلاقة بين مراكز الانتاج والاستهلاك بأنماط مختلفة من الحركة (اين تقع
مراكز الانتاج ومناطق الاستهلاك (كما في الشكل الآتي:-

ان بعض النشاطات الاقتصادية الحضرية تصدر قسماً من انتاجها الى الخارج وقسماً منه يتم
استهلاكه في الداخل كما هو الحال في مصنع انتاج مكائن الخياطة في جنيف في سويسرا حيث
يعتبر هذا المصنع احد اكبرى المصانع في العالم حيث يصدر ٩٠ ماكنه من كل ١٠٠ ماكنة
خياطة الى الخارج و ١٠ مكائن تباع في الاسواق المحلية .
وبذلك نستطيع القول ان ٩٠٪ من انتاج هذا المصنع هو انتاج اساسي اقتصادي، وال ١٠٪
تدخل ضمن الانتاج غير الاساسي .

•المعايير التي يستعملها الباحثون للتفريق بين النشاطات الاقتصادية الاساسية وغير

الاساسية

- ١- عدد العمال الذين يشتغلون في المهن المختلفة في المدينة
 - ٢- الاجور التي يتقاضونها
 - ٣- مجموع دخل المدينة ومصرفاتها .
 - ٤- القيمة الاضافية للمواد بعد صناعتها
 - ٥- كمية المبيعات مقدرة بالنقود .
 - ٦- كمية وحجم الانتاج مقاسا بالطن او القطعة
- ويرجع الفضل الى (هومر هويت (في تفسير عدد العاملين في القطاعات الأساسية او غير الأساسية حيث اوجد ان هذه النسبة غير ثابتة وانما تتغير من مدينة الى اخرى ومن وقت لآخر في نفس المدينة وقد تأخذ الترتيب ١/١، ٢/١، ٣/١ والملاحظ ايضا هو ثبات عنصر النشاطات الأساسية حيث يحسب دائما عدد واحد او 100 اما عنصر النشاطات غير الأساسية فانه متغير وتختلف النسبة ايضا باختلاف حجوم المدن فالمدن الصغيرة تنتج بضائع وخدمات توزع لمناطق خارج حدودها وتذهب نسبه قليلة من الانتاج لأعاليه سكانها، لذلك فان اغلب النشاط الاقتصادي لهذه المدن يقع ضمن القطاع الاساسي وكلما ازداد عدد سكان المدينة يزداد الطلب على البضائع وتزداد المؤسسات والمعروف ان نسبه الاساس في المدن الكبرى تراوح بين ١/٥ ، ١/٢ .
- كما تؤثر مساحه المدينة ايضا على اختلاف نسبه الاساس بين مدينة واخرى كذلك تؤثر عوامل اخرى مثل)اختلاف تركيب السكان او عمر المدينة او المرحلة الاقتصادية للمدينة التي هي عليها الان (ووظيفه المدينة، والطريقة المتبعة لاستخراج النسبة (كل هذه العوامل والاعتبارات يجب ان تحسب عند تحليل اختلاف النسب.

• طرق القياس للتفريق بين النشاطات الاقتصادية الأساسية والخدمات منها:-

- ١ -طريقه حساب المتبقي :-هي من اولى الطرق التي تبعت لبحث وقياس نسبه الاقتصاد الحضري حيث اتبعها (هومر هويت (خلال ثلاثينات القرن ال ٢٠، وفيها عين الباحث جميع النشاطات الأساسية اعتمادا على الايدي العاملة التي تشتغل فيها فمما اذا كان مجموع القوى العاملة (100,000) وظهر بان (20,000) من هذا العدد يعمل في القطاع الاساسي المقدر فان الباقي وعددهم (80,000) يقسم بين القطاعين وعند اذن يبلغ عدد الايدي العاملة في القطاع

الاساسي (60,000) وسيكون عدد الايدي العاملة في قطاع الخدمات (40,000).

٢ - **الطريقة المقارنة** :-تناسب هذه الطريقة دراسة المدن الكبرى والمناطق التي تحتوي على عدد كبير من القوى العاملة فهنا يجب حساب النسبة المئوية من الايدي العاملة التي تعمل في كل صنف من اصناف المهن في القطر وفي المدينة ثم تقارن هذه النسبة التي تتعلق بمهن القطر مع قيام النسب التي تخص المدينة وتطرح النسب التي تتعلق بالقطر الى النسب التي تخص المدينة والفرق هنا سيكون الاساس الاقتصادي للمدينة فمثلا اذا كانت نسبة الذين يشتغلون في تجاره المفرد في القطر يساوي 5.5% من الايدي العاملة وكانت نسبة الذين يشتغلون هذا النشاط في المدينة 6.5% من الايدي العاملة فيها فان الفرق

بين النسبتين هو 1.0% وهذا الفرق يمثل الاساس الاقتصادي للمدينة بالنسبة لتجاره المفرد

٣ - **الطريقة التقريبية** :- وتقوم هذه الطريق ايضا على اساس المقارنة بين عمال المدينة التي يراد تحديد اساسها الاقتصادي وعمال القطر الذي تقع فيه المدينة، وتفترض بان سكان كل مدينة في القطر يستهلكون حصتهم من البضائع في القطر وما يزيد عن ذلك من انتاج المدينة يعتبر اساسا اقتصاديا لها. لكن هذه الطريقة تأخذ بنظر الاعتبار عدد سكان المدينة وعدد سكان القطر فاذا كان عدد السكان المدينة (10,000) نسمة وان عدد العمال الذين يشتغلون في الصناعة الف عامل وان عدد سكان القطر هم (500,000) نسمة وعدد من يشتغل في الصناعة هم (25,000) عامل وعندئذ يمكن الوصول الى عدد العمال الصناعيين اساسيين

تطبيق المعادلة الأتية:-

$$10,000 \div 500,000 \times 25,000 = 1,250$$

وهو عدد العاملين الصناعيين في القطاع الاساسي للمدينة لكن اذا كانت نتيجة المعادلة (صفر) او عدد العمال سالبا فهذا معناه ان الصناعة لا تعتبر ضمن الاساسي الاقتصادي

٤ - **طريقه الاستجواب المباشر** :- هنا يقوم الباحث بزياره عدد معين من المؤسسات الصناعية او التجارية الرئيسية في المدينة لمعرفة عدد الاموال في كل مؤسسه ونسبه بيعها من انتاجها لسكان المدينة وللسكان القاطنين خارج المدينة ثم تحول نسبه البيع الى نسب تمثل الايدي العاملة فاذا كانت مؤسسه يبلغ عدد اموالها (100) عامل وتعتمد على السوق المحلية لتصريف انتاجها بنسبه 70% فان هذا معنى ان 70% من عمالها يصنعون ضمن الاساس الاقتصادي غير الاساسي و 30% ضمن الاساس الاقتصادي .

٥ -طريقة حساب الدخل والنفقات :-تتلخص هذه الطريقة بحساب دخل المدينة وما تصرفه او كمية النقود التي تدخل اليها وتخرج منها وتعتمد هذه الطريقة بالأساس على المقابلات والاستجابات التي توجه الى اصحاب المؤسسات والاعمال في المدينة المراد دراستها وبعد تجميع المعلومات المتعلقة بكمية ومصدر دخل مؤسساتهم ومقدار نفقاتها والاموال الي تستثمرها خارج المدينة، وبعد تحديد مقدار دخل المدينة السنوي يستخرج الفرق بين الدخل المتأني من خارج حدودها وهذا يمثل الاساس الاقتصادي للمدينة اما الباقي فانه يأتي من داخل المدينة لذلك فانه يحسب ضمن القطاع غير الاساسي .

٦-طريقة التقدير :-وتعتمد هذه الطريقة على تقدير الباحث لعدد الايدي العاملة في اي مهن المختلفة في المدينة ضمن القطاع الاساسي اي تقدير الزائد من العمال على الحاجة المحلية في كل نشاط او مهنة في المدينة ثم يجمع عدد هؤلاء للمهن المختلفة وتمثل هذا المجموع العام للعمال الذين ينتجون الاقليم المدينة وهذه الطريقة اتبعها (هوس (في تقدير عدد الايدي العامل التي تساهم في الاساس الاقتصادية مدينة)سلت ليك (الأمريكية فبعد ان اخذ بنظر الاعتبار نسبه الايدي العاملة في المدينة من المجموع العام للأيدي العاملة في ولاية يوتاه التي تقع فيها المدينة تمكن ان يقدر (10,100) العمال من مجموع 54.069 يعملون لإقليم المدينة ويدخلون ضمن قطاع الاساس الاقتصادي. الا ان طريقه التقدير هذه لا يمكن الاعتماد عليها في مجالات التخطيط الدقيقة لانها قد تكون بعيدة عن الواقع .

اهمية الخدمات او القطاع غير الاساسي

لا شك ان قسم كبير من الدخل الذي ينساب الى المدينة يأتي على شكل دخل عن قيمة تصدير البضائع والخدمات الى خارج حدودها وان اهم جزء من هذا الدخل سيذهب للعاملين كأجور وهؤلاء بدورهم ينفقون اغلب دخلهم داخل المدينة من قبل طلبهم للبضائع والخدمات، ان هذا الطلب يحدد الى درجه ما عدد مؤسسات الخدمات المحلية في المدينة وعدد الاشخاص الذين يعملون في تلك المؤسسات وان انسياب الدخل بين المؤسسات تمثل المظهر الاقتصادي لحياتها والذي بدوره لا تعيش المدينة وتصبح مجرد منطقة تعتمد على مدينة اخرى لتجهيزها بالبضاعة والخدمات وسيميل سكانها لصرف مدخلاتها للحصول على الخدمات من خارج حدودها وهذا يعني انسياب فرص العمل والداخل الى مدينة اخرى .

•اهم فوائد ونواقص مفهوم الاساس الاقتصادي للمدن

١-يظهر الروابط الاقتصادية بين المدينة والمناطق الاخرى

- ٢-يسمح تطبيق المفهوم بتصنيف المدن على اساس علاقاتها الإقليمية.
- ٣-عند معرفة الانشطة الاساسية للمدينة عندها يمكن التركيز على تلك النشاطات واعارتها اهتماما اكثر من غيرها لان لها دور في تشكيل مستقبل المدينة الاقتصادي
- ٤ -يمثل مفهوم طريقه جديده يمكن بواسطتها قياس الدور الذي تقوم به المؤسسات باختلاف اصنافها في الحياه الاقتصادية للمدينة
- ٥ -ان هذا المفهوم سيكمل لتقدير نمو سكان المدن والمناطق الحضرية في المستقبل والتوقع عن متطلبات الارض الاستعمالات الحضرية المتنوعة وتعرف هذه العملية (العامل المنتج)
- ٦ -يساعدون هذا المفهوم على التمييز بين استعمالات الارض داخل المدن وتصنيفها الى استعمالات لأغراض مختلفة سوى اغراض اقتصاديه اساسيه ام غيرها.

المصادر:-

- ١-عبد الرزاق عباس حسين، جغرافيا المدن، ط 1، واحد مطبعه اسعد بغداد 1977 ص 280
295. _

